الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية الفلسطينية بين الواقع والمأمول "مدارس مديرية التربية والتعليم ـ قباطية أنموذجاً": دراسة نوعية

Group Counseling in the Palestinian Public Schools Between Reality and Hope, Schools of the Directorate of Education, Qabatiya as a Model: A Qualitative Study

ياسمين نبيل موسى
طالبة دكتوراه/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين

Yasmin Nabil Mousa
PhD student\ Al-Quds Open University\ Palestine
yasmennable@gmail.com

محمد أحمد شاهين
أستاذ دكتور/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين

Mohammad Ahmad Shaheen
Professor \Al-Quds Open University\ Palestine
mshahin@qou.edu

تاريخ الاستلام: 15/ 2/ 2019م، **تاريخ القبول:** 11/ 5/ 2019م.
Received: 15/ 2/ 2019, **Accepted:** 11/ 5/ 2019.
DOI: 10.33977/1182-014-042-002
E-ISSN: 2307-4655
https: //journals.qou.edu/index.php/nafsia
P-ISSN: 2307-4647

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى واقع الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية الفلسطينية من حيث: تحليل واقع الممارسة، والتعرف إلى اتجاهات المرشدين التربويين نحو ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس، وتحديد المعيقات التي تحد من تطبيقه، والتنبؤ بمستقبل ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية.

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المرشدين التربويين العاملين في المدارس الحكومية الفلسطينية بمديرية التربية والتعليم لمحافظة قباطية، وتضم عينة الدراسة (39) مرشدًا، يشكلون (61.9 %) من مجتمع الدراسة، اختيروا بطريقة العينة العشوائية البسيطة. واستخدمت الباحثة المنهج النوعي، حيث جمعت البيانات لهذه الدراسة بطريقة المجموعات البؤرية (groups Focus) وبعد تسجيل الاستجابات وتحليلها أظهرت النتائج أن (69.2 %) من المرشدين التربويين لا يمارسون الإرشاد الجمعي حاليًا في المدارس، في حين أن اتجاهاتهم نحو تلك الممارسة إيجابية إلى متوسطة بشكل عام، كما ويتضح من نقاشات المجموعات البؤرية أن غالبية المرشدين التربويين لديهم معيقات في ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية بنسبة (92.3 %). وحول إمكانية الممارسة المستقبلية للإرشاد الجمعي في المدارس، عبر (90 %) من المرشدين عن إمكانية تطبيق الإرشاد الجمعي مستقبلًا، لكن ضمن محددات معينة تتعلق بتحسين الواقع الإرشادي.

ومن توصيات الدراسة ضرورة إعداد دليل للمرشدين التربويين حول ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس، والاهتمام بتأهيلهم في مجال الإرشاد الجمعي، وتلبية احتياجات المرشد التربوي ليتسنى له ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد الجمعي، دراسة نوعية، المدارس الحكومية الفلسطينية.

Abstract

The study aims to identify the reality of group counseling in the Palestinian public schools in terms of analyzing the reality of practice, and identifying the trends of educational counselors towards practicing group counseling in schools. The study as well identifies the obstacles that limit its application, and predicting the future of the practice of collective counseling in public schools.

The study population consists of all educational counselors working in the Palestinian public schools in the Directorate of Education in Qabatiya. The study sample includes 39 counselors selected by a simple random sampling method. The researcher used the qualitative approach, where data were collected for this study by the focus groups method. The results showed that 69.2% of educational counselors do not currently practice group counseling in schools, and their attitudes towards this practice are generally positive to moderate. It is indicated from the focus group discussions that the majority of educational counselors have obstacles in practicing group counseling in public schools. In addition, 90% of counselors expressed the possibility of applying collective counseling in the future, but within certain determinants related to improving the counseling reality. The study recommends preparing a guide for counselors on the practice of collective counseling in schools.

Keywords: *Group counseling, a qualitative study, Palestinian public schools.*

المقدمة

تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيق التقدم في كافة مجالات الحياة الإنسانية، ويعد الاهتمام بتربية النشء وتعليمه المفتاح الرئيس لتطور المجتمعات على مر العصور، ويجتهد المتخصصون والباحثون في الاطلاع على الاتجاهات الحديثة في التربية المعاصرة؛ للوصول إلى أفضل النتائج التربوية المطلوبة.

إن الاتجاهات الحديثة في التربية المعاصرة أمرٌ معقدٌ للغاية؛ لتضمنها مجموعة من الأفكار، والآراء، والاتجاهات، والميول، والاهتمامات، وغيرها من العوامل المادية، والبشرية، والطبيعية، والتي تتداخل معظمها، أو كلها مع بعضها في تحديد صياغة العمليات التربوية الديناميكية؛ لنمو المجتمع وتقدمه ، وحيث أن النظرة التي تبنتها العملية التربوية تشير إلى أهمية التركيز على الطالب، بدرجة أكبر من التركيز على المنهج الدراسي، هذا أتاح الفرصة أمام نظريات الإرشاد التربوي للإسهام بفاعلية في رفع المستوى التعليمي للطالب، وبالتالي أصبح لبرامج الإرشاد التربوي مكانة هامة في العملية التربوية؛ من أجل بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة، والمتزنة في مختلف جوانبها (العاجز، 2001)، وتؤكد الفلسفة التربوية الحديثة على ضرورة الاهتمام بالتكيف النفسي والاجتماعي للطالب، ولكي يتحقق هذا التكيف لدى طلبتنا لا بد من توفر كوادر تربوية متخصصة، ومنها المرشد التربوي المؤهل بأساليب علمية موضوعية؛ لتقديم الخدمات الإرشادية داخل المؤسسة التربوية (الطراونة، 2009).

إن الحاجة إلى خدمات الإرشاد النفسي تشتد في أوقات الأزمات، التي تعيشها المجتمعات بشكل عام، ويعيشها المجتمع الفلسطيني– الذي يرزح تحت الاحتلال– بشكل خاص سواء الصامدين على أرض فلسطين أو فلسطينيي الشتات الذين سبب لهم هذا الاحتلال أزمات اقتصادية، وتربوية، واجتماعية، وسياسية ما زالت مستمرة حتى يومنا هذا منذ عشرات السنين (البرديني، 2006)، الأمر الذي يزيد من أهمية دور الإرشاد النفسي والتربوي في كافة مفاصل المؤسسات التربوية الفلسطينية؛ لتنشئة أجيال سليمة نفسيًا وعقليًا، وقادرة على تجاوز الأوضاع المتأزمة في المشهد الفلسطيني السياسي والاجتماعي.

هذا وقد أولت السلطة الوطنية الفلسطينية منذ قدومها اهتمامًا كبيرًا بإحداث تطوير، وتجديد في النظام التربوي

الفلسطيني، سيما تضمين الإرشاد التربوي كعنصر هام في العملية التربوية؛ للارتقاء بالواقع التربوي الفلسطيني، وبدأت وزارة التربية والتعليم بالاهتمام بتعيين مرشدين تربويين متخصصين في المدارس منذ العام (1996م)؛ لتقديم الخدمات الإرشادية كافة للطلبة، ومساعدتهم على حل المشكلات التي تواجههم في العملية التعليمية وتحسين التحصيل الدراسي لهذا النشئ وتحقيق ذواتهم، وللتخفيف من وطأة المشكلات والضغوط النفسية والاجتماعية، التي يعانون منها داخل المدرسة وخارجها (مصلح، 2004)، وقد توالى تعيين المرشدين التربويين في المدارس بجميع مراحلها حتى أصبح عددهم (1174) مرشدًا ومرشدةً في مدارس محافظات الضفة الغربية (وزارة التربية والعليم العالي، 2021).

إن نجاح المرشد التربوي النفسي في عمله داخل المؤسسة التربوية ينعكس إيجابًا على أداء الطلبة ويساعدهم في اكتساب فهم أفضل لأنفسهم وقدراتهم وإمكاناتهم، وبالتالي تحقيق أهداف أكاديمية، واجتماعية، ومهنية معقولة وواقعية، هذه المسؤولية الكبيرة على المرشد، والدور المحوري له في العملية التعليمية يستدعيان أن يكون المرشد متخصصًا، ويمتلك مجموعة من المهارات التي يتطلبها العمل الإرشادي والعملية الإرشادية (شاهين وقسيس، 2017)، كما أن هذه المهام تتطلب من المرشد التربوي التنويع في أساليبه الإرشادية المستخدمة مع الطلبة؛ لجذب الطلبة للعملية الإرشادية والوصول إلى أكبر شريحة ممكنة منهم، خاصة مع تعقد المشكلات التي تواجه الطلبة وتنوعها في ظل الانفتاح التكنولوجي والمخاطر الأمنية والصعوبات الأكاديمية والمشكلات السلوكية التي تواجه طلبتنا، ومن تلك الأساليب الإرشادية الهامة الإرشاد الجمعي، فكثير من هذه الصعوبات يمكن حلها بفاعلية في إطار المجموعات الارشادية؛ لإحداث تغييرات إيجابية في أدائه وسلوكه وتفكيره في إطار جمعي مشجع وداعم (Corey ,2016).

وفي السنوات الأخيرة انتشر الإرشاد الجمعي على وجه الخصوص؛ بسبب الاعتقاد السائد بأن المجموعات الإرشادية ذات الحجم المحدد تكون أكثر فائدة في بعض الأحيان، وأفضل من طريقة الإرشاد الفردي الشائعة، خاصة وأن كثيرًا من المشاكل النفسية هي وليدة للاضطرابات في العلاقات الإنسانية بين الناس (أبو عيطة وسعد، 2015)، فالتفاعل الحاصل في المجموعات الإرشادية هو حاجة أساسية للطلبة، والتعديل الذاتي هو أحد إفرازات التفاعل الاجتماعي في المجموعات الإرشادية (Dufner et. al; 2019).

وقد ورد في الأدبيات النظرية تعريفات متعددة للإرشاد الجمعي، تختلف باختلاف التوجهات النظرية لمعرفيها، ونظرتهم إلى الغاية لهذا النوع من الإرشاد، حيث عرف شيلدون (Shil-don ،1984) الإرشاد الجمعي على أنه: "تجمع من الأفراد يتراوح عددهم ما بين (6 – 8) أشخاص، يجتمعون مرة أو مرتين كل أسبوع لمدة (30 – 60) دقيقة، فيها نسبة من المضطربين (كجماعة من المدمنين، أو الاكتئابيين) ويمكن أن تكون المجموعة غير متجانسة، فذلك يتوقف على طبيعة المدرسة الإرشادية، التي ينتمي إليها المرشد، ويقع الدور الرئيس في التغيير على الجماعة الإرشادية، ودور المرشد النفسي يقتصر بشكل رئيس على التيسير والمتابعة للمجموعة" (غانم، 2003: 47)، وعرف جورج وداستن (Gorge & Dustin, 1988) الإرشاد الجمعي على أنه "أسلوب إرشادي يتم في أثناءه استخدام تفاعل المجموعة المستفيدة إرشاديًا فيه؛ وذلك لتيسير فهم الذات وحدوث التغير المأمول في سلوك كل عضو من أعضاء المجموعة" (أبو أسعد، 2009)، ويذكر بريندیفيل (Prendiville, 2008) خطوات على المرشد الميسر اتباعها لتحقيق أهدافه الإرشادية في المجموعة الطلابية: وهي التعرف على المشكلة التي تعاني منها المجموعة، والتأكد من أن الجميع يرغب في حل المشكلة والتركيز على العواطف في المجموعة، وحث الأعضاء على الكلام؛ حتى يتمكنوا من التفكير في حل مشكلاتهم بشكل جماعي، ويؤكد برنرز وروز (Burners & Ross, 2010) على أهمية إشاعة المرشد الجمعي للعدالة الاجتماعية وعدم تهميش أي عضو من الأعضاء، خاصة عند التعامل مع فئات ثقافية متباينة من الأعضاء.

في الواقع، إن تطور الممارسة المهنية للإرشاد الجمعي لم يأت من فراغ؛ فلهذا الأسلوب الإرشادي مبرراته التي تفرض ممارسته ميدانيًا بالمؤسسات العاملة في مجال الإرشاد كأسلوب إرشادي أصيل، أسوة بالإرشاد الفردي حيث أن كثيرًا من مشكلات الطلبة قد تكون اجتماعية، وهنا يجد الطالب فرصته في الإرشاد الجمعي من حيث التفاعل الاجتماعي وفهمه لطبيعة مشكلاته ولطبيعة الآخرين، وحصوله على التقبل الاجتماعي، مما يجعله أكثر استعدادًا لإحداث أي تغيير يطلب منه (أبو أسعد، 2009). لذا من المنطقي أن يُتبع الإرشاد الجمعي ما دامت المشكلة لا تخص فردًا واحدًا، كما أن الكثير من المشكلات قد تكون ناشئة عن العزلة، وإذا تمكن الفرد من حل مشكلته في سياق علاقاته مع الجماعة، فمن الأرجح أن ينقل ما تعلمه في موقف معين إلى مواقف أخرى في حياته العملية؛ وذلك لأن تعلم مواقف الحياة العادية يكون أكثر يسرًا وسط الجماعات (عبد العظيم، 2013).

كما وتوفر المجموعة فرصة ممتازة للطلبة لتعلم الطرق المناسبة للتعبير عن المشاعر، وتحمل المسؤولية، واكتشاف أنهم ليسوا وحدهم من يعانون من صعوبات تكيفية، وأن بمقدورهم تقديم المساعدة وكذلك تلقيها. (Berg et. al; 2017) ويعد الإرشاد الجمعي أسلوبًا فعالًا في التعامل مع الاضطرابات النفسية بل والوقاية منها، لا سيما الاكتئاب لدى المراهقين (Young; 2016 et. al). وكاستراتيجية إرشادية فعال جدًا في الوقاية والتغلب على المشاكل السلوكية والشخصية لدى طلبة المدارس، وتنمية مهاراتهم الاجتماعية، وتزويدهم بالمهارات الحياتية اللازمة في التعامل مع المشكلات قبل أن تتفاقم، وتنميتهم على المستوى الشخصي والاجتماعي والأكاديمي (Sholman, 2010).

ومع أهمية هذا القطاع الإرشادي الآنف الذكر، إلا أنه لم يحظ باهتمام الباحثين على الصعيد العربي والمحلي، من خلال إجراء دراسات متخصصة في هذا المجال؛ وقد تمّ تقسيم الدراسات السابقة المتصلة بموضوع الدراسة نظريًا إلى دراسات مرتبطة بمحور واقع ممارسة الإرشاد التربوي في المدارس بشكل عام بما تتضمنه هذه الممارسة للإرشاد الجمعي وجدواها، وأخرى مرتبطة بمحور المشكلات أو المعيقات التي تواجه العمل الإرشادي في المدارس مع تداخل بعض هذه الدراسات في محتوياتها بين هذين المحورين.

ومن الدراسات المتعلقة بواقع ممارسة الإرشاد التربوي دراسة الرشيدي ويوسف (2022) والتي هدفت إلى التعرُّف إلى واقع الإرشاد التربوي، والتحديات التي تواجه المرشدات الطلابيات في المرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة، تبعًا لمتغيري: المؤهل العلمي والخبرة التدريسية، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وقد تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المرشدات الطلابيات بالمدينة المنورة وعددهن (87) مرشدة، وُزع عليهن استبيان حول واقع الإرشاد التربوي وآخر حول التحديات التي تواجه المرشدات الطلابيات في المرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة، وكشفت نتائج الدراسة أن درجة التحديات التي تواجه المرشدات الطلابيات في مدارس المرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة جاءت مرتفعة، مع عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في ذلك تبعًا لمتغير سنوات الخدمة والمؤهل العلمي.

وحول الدراسات المتعلقة بالمشكلات أو المعيقات التي تواجه العمل الإرشادي في المدارس، هدفت دراسة أبو فارة (2019) إلى التعرف إلى المعيقات التي تواجه المرشدين النفسيين في محافظة الخليل وسبل التغلب عليها، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكونت عينة الدراسة من (221) مرشد ومرشدة من مدارس محافظة الخليل، وأشارت بعض نتائج الدراسة إلى أن المعيقات التي تواجه المرشدين النفسيين والمتعلقة بظروف العمل جاءت بدرجة مرتفعة، وجاء في المرتبة الثانية المعيقات المتعلقة بالتأهيل المهني للمرشد بدرجة متوسطة، بينما جاءت المعيقات المتعلقة بشخصية المرشد في المرتبة الثالثة والأخيرة بدرجة منخفضة.

وبنتائج متشابهة، ولكن عربيًا، أظهرت دراسة زيدان (2018) المعوقات التي تواجه العملية الإرشادية في المدرسة العراقية (المديرية العامة لتربية ديالى) ضمن ثلاثة مجالات هي: معوقات الإدارة والكادر التدريسي، ومعوقات أولياء الأمور، ومعوقات ظروف بيئة العمل، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ووزع استبيان على عينة الدراسة المتكونة من (150) مرشد تربوي ومرشدة تربوية، وأظهرت النتائج وجود عشرة من المعوقات والتي تنتمي للمجالات المذكورة.

فلسطينيًا، هدفت دراسة **الريماوي وشاهين (2016)** إلى تحليل واقع الإرشاد التربوي المدرسي في المدارس الحكومية في فلسطين، وكان من أهم نتائج الدراسة: الإجماع على أهمية المهام التي يقوم بها المرشد التربوي المدرسي، سواء للطالب أم للهيئة التدريسية أو الإدارية، كما وبرز وجود حاجة كبيرة لتعيين مرشد واحد في كل المدارس، وتبين أن من أهم المعوقات التي تواجه المرشد المدرسي في أداء مهامه عدم مواكبة المستجدات من خلال التدريب، وقلة الحوافز، وتعدد المهام التي يؤديها المرشدين في مدارسهم، أما دراسة حجازي (2015) فقد تناولت واقع الإرشاد التربوي في المدارس الحكومية بمحافظة طولكرم والتعرف إلى المشكلات التي تواجه عمل المرشدين التربويين في تلك المدارس من وجهة نظرهم تبعًا لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والتخصص، وسنوات الخبرة، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، حيث وزعت استبيانًا طُبق على (45) مرشدًا ومرشدةً تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وأوضحت النتائج أن المشكلات التي تواجه عمل المرشدين التربويين من وجهة نظرهم كانت متوسطة، ولا توجد فروق في المشكلات التي تواجه عمل المرشدين التربويين تعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

وسعت دراسة **الصبحيين (2015)** إلى التعرف إلى أبرز المشكلات التي يواجهها المرشد الطلابي في مدينة الرياض في ضوء بعض المتغيرات، واستقصاء أثر كل من متغير الجنس، والخبرة، والمؤهل الأكاديمي، والمرحلة الدراسية، التي يعمل فيها المرشد الطلابي على تلك المشكلات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، على عينة مكونة من (115) مرشدًا ومرشدةً من العاملين في مدارس الرياض، وأظهرت النتائج أن المشكلات الأكثر انتشارًا هي على الترتيب التالي: المشكلات التي تتعلق بالإدارة المدرسية والتعليمية، والمشكلات التي تتعلق بأولياء الأمور، والتدريب والإعداد الأكاديمي والتسهيلات المادية، والمشكلات التي تتعلق بالمرشد نفسه والتخصص، والمشكلات التي تتعلق بالطلاب، والمشكلات التي تتعلق بالمعلمين.

وهدفت دراسة **مصلح (2013)** إلى التعرف إلى المشكلات التي تواجه المرشدين التربويين في المدارس الحكومية بمحافظة بيت لحم، من منظور المرشدين التربويين، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، حيث صممت استبانة مكونة من خمسة محاور: يتمثل المحور الأول في المشكلات التي تتعلق بمدير المدرسة، والمحور الثاني يتعلق بالطالب، والمحور الثالث يتعلق بالمجتمع المحلي، والمحور الرابع يتعلق بالمعلم، والأخير يتعلق بالمرشد التربوي، وقد أجريت الدراسة على جميع أفراد المجتمع البالغ عددهم (44) مرشدًا ومرشدة في محافظة بيت لحم، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود مشكلات عديدة منها ما كان في المحور الثالث المتعلق بالمجتمع المحلي، وهي ضعف الإعلام الفلسطيني في متابعة أهمية دور المرشد التربوي، وفي المحور الرابع المتعلق بالمعلم، وفي المحور الخامس المتعلق بالمرشد، ومنها قلة المعرفة بكيفية إجراء الأبحاث العلمية، وانشغال المرشد التربوي بالأعمال الكتابية المرهقة في السجلات، والملفات الإرشادية.

أما دراسة **جاسم (2011)**، فقد سعت لكشف النقاب عن المشاكل التي تواجه عمل المرشد التربوي في المدارس الثانوية بمحافظة بابل، باستخدام المنهج الوصفي، ولهذا الغرض وزع استبيان على عينة البحث المكونة من (20) مرشدًا و(20) مرشدةً تربويةً من العاملين في المدارس المتوسطة، أظهرت النتائج عدم وجود وعي بدور الإرشاد التربوي، ومدى تأثيره على المجتمع بشكل عام وعلى المدرسة بشكل خاص، وأن هناك ضعف في العلاقة بين المرشد التربوي وأولياء أمور الطلبة والهيئة التدريسية، إضافة إلى عدم وجود غرفة مخصصة للمرشد التربوي.

وفي نفس السياق، سعت دراسة **البرديني (2006)** إلى التعرف إلى واقع الإرشاد التربوي في المدارس التابعة للحكومة، ووكالة الغوث الدولية في محافظات غزة، وعلى أبرز المشكلات التي تواجه المرشدين التربويين والحلول المناسبة لها، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، حيث بلغت عينة الدراسة (269) مرشدًا ومرشدةً من مدارس الحكومة والوكالة، ولقد أظهرت هذه الدراسة أن المشكلات التي يواجهها المرشدون التربويون في مدارس محافظة غزة كانت على الترتيب التالي: مشكلات ظروف العمل للمرشدين

بنسبة (37.3)%، يليها مشكلات تتعلق بالإدارة والهيئة التدريسية بنسبة (34.4 %)، وأخيرًا مشكلات الإعداد والتدريب بنسبة (23.2 %). أما دراسة السلامة (2003)، فقد حاولت التعرف إلى أداء المرشد التربوي في المدارس الحكومية الثانوية في مدارس مديريتي جنين، وقباطية من وجهة نظر كل من الإداريين والمعلمين، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الإداريين والمعلمين في المدارس الثانوية الحكومية في مدارس المديريتين، والبالغ عددهم (826) إداريًا ومعلمًا، حيث طور الباحث استبانة ضمت أربع مجالات هي: مجال العلاقات الاجتماعية، ومجال الشخصية، والمجال العلمي والمهني، والمجال الفني التطبيقي، وأوضحت النتائج أن مستوى أداء المرشد التربوي في مدارس المديريتين كان مرتفعًا على المستوى الكلي للمجالات الأربعة.

عالميًا، أكدت بعض الدراسات على أهمية ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس ومنها دراسة لين (**Len, 2018**)، التي هدفت إلى معرفة مدى تأثير تقنيات الإرشاد الجمعي على إدارة السلوك المحفوف بالمخاطر بين طلاب المدرسة الثانوية في الكاميرون، واتبعت الدراسة المنهج النوعي، حيث جمعت البيانات باستخدام المقابلة شبه المنظمة مع أربع من المرشدين العاملين، تم اختيارهم بطريقة قصدية من أصل (12) مرشدًا من العاملين في المدرسة، والبالغ عدد طلبتها (5400) طالبًا وطالبةً، وتبين من نتائج هذه الدراسة أن تقنيات الإرشاد الجماعي تؤثر إيجابًا على إدارة السلوك المحفوف بالمخاطر بين طلاب المدرسة الثانوية، ويمكن أن يكون الإرشاد الجمعي بمثابة بديل للإرشاد الفردي؛ لأنه يساهم في التفكير العقلاني والسلوك الجيد لدى الطلاب. وفي نفس السياق، أظهرت دراسة اتيس (**Ates, 2016**) أثرًا إيجابيًا للإرشاد الجمعي المركّز على الحل في مساعدة طلبة المدارس الثانوية الذين يعانون من الإرهاق المدرسي، وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث تم اختيار (30) طالبًا ممن أظهروا أعلى الدرجات على مقياس الإرهاق المدرسي في مدرسة ثانوية وسط مقاطعة أذربيجان من العام الدراسي (2014 – 2015م)، ومن ثم وزع هؤلاء الطلاب بشكل عشوائي على مجموعتين تجريبية وضابطة بالتساوي، وقد طُبق البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية بواقع ست جلسات مركزة، لمدة (90) دقيقة تقريبًا، لمرة واحدة في الأسبوع، وأظهرت النتائج أن الإرشاد الجماعي المركّز على الحل كان فعالًا في مساعدة من يعانون من المشكلات المدرسية بشكل عام.

وبحثت دراسة ايغوي (**Igwe, 2013**) أيضًا آثار الإرشاد الفردي والجمعي على الغياب المتكرر لطلاب المدارس الثانوية في ولاية "أبيا" الأثيوبية متبعة المنهج شبه التجريبي، وقد تألف مجتمع الدراسة من (875) طالب ثانوي، طُبقت الدراسة على عينة عشوائية منهم مكونة من (80) طالبًا من ذوي التغيب العالي في ست مدارس ثانوية، اختيروا عشوائيًا، وأظهرت بعض النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثيرات الإرشاد الفردي والجمعي على الطلاب والطالبات ذوي الغياب المتكرر بناءً على الجنس، وتمت التوصية بتبني الاستشارات الفردية والجمعية من قبل المرشدين في علاج الطلاب ذوي العادات المتغيبة.

وفي السياق ذاته، أكدت دراسة هوارد (**Howard, 2008**) على أهمية ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس، والهادفة إلى التعرف إلى تأثير الاستشارات الجمعية على طلبة المدارس من أصول أفريقية في تعزيز احترام الذات وتقليل السلوك التخريبي لديهم، واستهدفت الدراسة الطالبات الأمريكيات من أصل أفريقي، وعددهن (50) طالبة يبلغن من العمر (15) عامًا، وقد اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث اخترن (25) في مجموعة ضابطة، وأخرى ضمن مجموعة تجريبية قدمت لهن (20) جلسة استشارية جمعية مرة في الأسبوع لمدة (45) دقيقة، عقدت تلك الجلسات خلال فترة خمسة أشهر، وركزت على تعليم الطالبات أنشطة بناء احترام الذات، ووضع أهداف للحياة، وحل النزاعات، والتواصل الإيجابي، وأظهرت النتائج تحسن ملحوظ في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، وقد أوصت الدراسة بتعزيز الإرشاد الجمعي في المدارس للحد من السلوكات الخاطئة لدى الطلبة.

كما أجرى ستين وسميث (**Steen & Smith, 2007**) استطلاع عبر الإنترنت حول ممارسة مرشدي المدارس الأمريكية للإرشاد الجمعي، شارك في هذا الاستطلاع (802) مرشدًا ومرشدةً من أعضاء جمعية الإرشاد المدرسي الأمريكية، وقد اتبعت الدراسة المنهج النوعي بتحليل عميق لاستجابات المشاركين، وتمحورت الأسئلة البحثية حول إلى أي مدى يمارس المرشدون الإرشاد الجمعي؟ وكيف يتخذ مرشدو المدارس قرارًا بشأن إنشاء مجموعات إرشادية صغيرة في مدارسهم؟ وهل تتأثر ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس بعوامل ديموغرافية تتمثل في المرحلة الدراسية في المدرسة، وسنوات الخبرة لدى المرشدين؟ وهل يستخدم مرشدو المدارس المعايير الوطنية الخاصة بمبادئ العمل الجمعي في مرحلتي التخطيط والتنفيذ لمجموعات الإرشاد الجمعي في مدارسهم؟ وأظهرت بعض النتائج أن ممارسة الإرشاد الجمعي مرتبطة إلى حد كبير بالوقت المتاح للطلبة، وبموافقة المعلمين على إخراج الطالب من الصف، وبدا هذا العامل أكثر بروزًا في المدارس الثانوية، كما وبينت الدراسة أن الإداريين والمعلمين يلعبون دورًا هامًا في قرار تشكيل المجموعات الإرشادية واختيار أعضائها، وأوصت الدراسة بأن تكون الاستشارة الجمعية جزءًا لا يتجزأ من برنامج الإرشاد المدرسي؛ لما توفره من فرصة لتطوير الطلبة على المستوى الشخصي، والانفعالي، والأكاديمي.

من خلال استعراض الدراسات المحلية، والعربية، والعالمية السابقة، فإنه يمكن القول أن واقع ممارسة الإرشاد التربوي لا يخلو من المعيقات، التي استطعت حصرها في عدة محاور، اجتماعية (علائقية) ومادية، وفنية (التدريب) ومعيقات تتعلق بضغوطات العمل، وأخرى اقتصادية، ففي الجانب الاجتماعي (العلائقي) برزت بعض الصعوبات المتعلقة بالعلاقات مع الهيئة الإدارية والتدريسية، وضعف التواصل مع المجتمع المحلي، وأولياء الأمور، أما المعيقات الفنية فتتعلق باحتياجات المرشدين التربويين للتدريب، والتجديد في معلوماتهم في كافة مناحي قطاعات العمل الإرشادي، في حين برزت المعيقات المادية في نتائج كثير من الدراسات بقلة الموارد المتاحة بين يدي المرشد من غرفة مستقلة، وأدوات، وتجهيزات خاصة بالعمل الإرشادي، هذا واتضح وجود معيقات فنية لدى المرشدين التربويين، متعلقة بصعوبات في امتلاك المهارات الخاصة بالعمل الإرشادي، والحاجة إلى التطوير والتدريب في هذا المجال، ومعيقات متصلة بضغوطات العمل في

المدارس، حيث يتابع المرشد التربوي في الأغلب أعدادًا كبيرة من الطلبة، قد تفوق قدرته على المتابعة المطلوبة لمحتاجي الخدمات الإرشادية من طلبة المدارس، وآخر هذه المعيقات والتي برزت في بعض الدراسات دون غيرها، كانت المعيقات الاقتصادية، المتعلقة بعدم الاهتمام برفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمرشدين التربويين في مجتمعاتهم.

ويرى الباحثان أنه لا توجد دراسة تخصصت بالتعرف على قطاع هام من قطاعات العمل الإرشادي، ألا وهو الإرشاد الجمعي، فلقد تضمن في بعض الدراسات بصورة سطحية، دون تسليط الضوء على واقع ممارسته في المدارس، وعليه فإن معظم الدراسات السابقة، لا تتصل بموضوع الدراسة الحالية اتصالًا مباشرًا، مما دفع الباحثة إلى ضرورة إجراء هذه الدراسة، بهدف التعرف إلى واقع الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية الفلسطينية من حيث: تحليل واقع الممارسة، والتعرف إلى اتجاهات المرشدين التربويين نحو ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس، وتحديد المعيقات التي تحد من تطبيقه، والتنبؤ بمستقبل ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية؛ باستخدام المنهج النوعي من خلال تطبيق أداة المجموعات البؤرية في جمع البيانات، إذ لم تتناول تلك الدراسات هذه الأهداف، ولم تستخدم هذا المنهج، وأداته في جمع البيانات، وبذلك سوف يتمتع موضوع، ومنهج، وأداة هذه الدراسة بالجدة والأصالة، حيث لم يجري دراسته من قبل في المجتمع الفلسطيني والعربي بحدود علم الباحثة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

مع قدوم السلطة الوطنية إلى الأراضي الفلسطينية بدأ الاهتمام واضحًا في كافة مناحي الحياة وخصوصًا النواحي التعليمية بجميع جوانبها، الأمر الذي جعل السلطة الوطنية تهتم بالإرشاد التربوي، فعملت وزارة التربية والتعليم على دخول المرشد التربوي إلى المدارس الفلسطينية في عام (1996)، حيث تم تعيين عدد من المرشدين للعمل في المدارس، يُناط بهم مهمة أعمال الإرشاد التربوي وفق شروط محددة، وهي أن يكون حاصلًا على بكالوريوس إرشاد، أو خدمة اجتماعية، أو علم نفس، وخبرة لا تقل عن سنتين (العاجز، 2001)، هذا وقد تلقى المرشدين التربويين دورات متخصصة في الإرشاد التربوي منذ ذلك التاريخ في برامج إرشادية متعددة، غير أن واقع الممارسة الإرشادية في المدارس تشير إلى وجود معيقات لأداء المرشد التربوي منها ما يتعلق بالإدارة المدرسية والهيئة التدريسية، والنقص في أعداد وتدريب المرشدين، والأعداد الكبيرة للطلبة الذين يتابعهم (شاهين وقسيس،2017)، ولربما جاءت هذه الدراسة استكمالًا لجهود الباحثين الذين تناولوا الصعوبات التي تواجه تطبيق البرامج الإرشادية بشكل عام؛ لتسلط الضوء على قطاع هام ورئيس في الممارسة الإرشادية ألا وهو الإرشاد الجمعي، الذي تعد ممارسته أمرًا ملحًا؛ لتزايد الاحتياجات الإرشادية للطلبة وصعوبة حل الكثير من المشكلات إلا من خلال إطار اجتماعي داعم توفره جلسات الإرشاد الجمعي، خاصة في ظل التطور النوعي في طبيعة المشكلات، التي تواجه المرشد بفعل جائحة كورونا والانفتاح التكنولوجي، وعليه لا بد من الوقوف على واقع ممارسة المرشد الفلسطيني للإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية، وبناء على ما تقدم تتلخص أسئلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

◄ ما هو واقع الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم لمحافظة قباطية؟

وقد تفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

◄ هل يُمارس الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم لمحافظة قباطية؟

◄ كيف يُمارس الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم لمحافظة قباطية؟

◄ ـ ما اتجاهات المرشدين التربويين نحو ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم لمحافظة قباطية؟

◄ ما معيقات تطبيق برامج الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم لمحافظة قباطية؟

◄ ما الممارسة المأمولة للإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية الفلسطينية؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى:

ـ تحليل واقع الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية الفلسطينية من حيث:

1. التعرف إلى واقع ممارسة الإرشاد الجمعي وكيفية تلك الممارسة، في المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم لمحافظة قباطية.
2. التعرف إلى اتجاهات المرشدين التربويين نحو ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم لمحافظة قباطية.
3. تحديد المعوقات التي تحد من تطبيق الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم لمحافظة قباطية.
4. هدف استشرافي حول التنبؤ بالممارسة المأمولة للإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم لمحافظة قباطية.

أهمية الدراسة وحدودها ومحدداتها

تبرز أهمية الدراسة الحالية من خلال الأهمية النظرية والتطبيقية، كالتالي:

الأهمية النظرية

تعد الدراسة الحالية من أوائل الدراسات – حسب علم الباحثان – التي تتناول مدى تطبيق المرشدين التربويين لأسلوب هام من أساليب الإرشاد التربوي، ألا وهو الإرشاد الجمعي، وبخاصة مع تزايد وتعقد الاحتياجات الإرشادية للطلبة، وعليه فإن البحث

يلامس احتياجات شريحة مهمة من المجتمع ويرفد المكتبة العربية بموضوع جديد وأصيل.

الأهمية التطبيقية

الخروج بمعطيات ميدانية من المرشدين أنفسهم تلقى الضوء بعمق على واقع ممارسة الإرشاد الجمعي باستخدام مجموعات الحوار المركزة، التي تتيح لهم التعبير بشكل مفصل وعميق عن واقع الممارسة الميدانية، وهو أسلوب حديث في الأبحاث الإرشادية، لعله يرفد المكتبة الإرشادية بمعطيات تهم الباحثين، وتثري أفكارهم للانطلاق بدراسات مشابهة، كما وجد الباحثان من خلال ممارستها للإرشاد التربوي وتفاعلها مع المرشدين التربويين بأن الإرشاد الجمعي لا يكاد يُمارس بمهنية في المدارس الحكومية، على الرغم من الحاجة الماسة لممارسة الإرشاد الجمعي في الميدان، مع نقص كبير في الإمكانيات المتاحة لهذا التطبيق، ونقص في المهارات الإرشادية المتخصصة، مما استدعى البحث حول هذا الموضوع، وتسليط الضوء على حيثياته؛ لتفعيل هذا الأسلوب الإرشادي في المدارس الفلسطينية.

حدود الدراسة ومحدداتها

تحدد الدراسة بالحدود والمحددات الآتية:

- **الحدود الزمنية:** تحدد المجال الزمني للدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي الجامعي 2021/2022م.

- **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على المرشدين التربويين العاملين في المدارس الحكومية الفلسطينية بمديرية التربية والتعليم لمحافظة قباطية.

- **الحدود المفاهيمية:** اقتصرت الحدود المفاهيمية للدراسة على واقع الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم لمحافظة قباطية.

تعريف المصطلحات

اشتملت الدراسة على المصطلحات التالية:

1. **الإرشاد التربوي**

هو عملية مساعدة الطالب في فهم الخطط التربوية، التي تتلاءم مع قدراته، وميوله، وأهدافه، وفي اختيار نوع الدراسة، والمناهج الدراسية، التي تساعده في اكتشاف الإمكانيات التربوية، التي تساعده في النجاح، وتحديد المشكلات التربوية وعلاجها بما يحقق التوافق التربوي (زهران، 1982: 11).

2. **المرشد التربوي**

شخص متخصص حاصل على الشهادة الجامعية الأولى في أحد فروع العلوم الإنسانية (إرشاد نفسي، تربية وعلم نفس، خدمة اجتماعية) ومتفرغ لتقديم الخدمات النفسية، والتربوية، والاجتماعية، وخدمات البحث العلمي للطلبة، ويسعى لتحقيق خدمات الإرشاد للطالب (الريماوي وشاهين، 2016: 5).

3. **الإرشاد الجمعي**

يُعرف الإرشاد النفسي الجمعي في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بأنه شكل من أشكال الإرشاد النفسي، يقوم على إرشاد المسترشد داخل جماعة يختلف عدد أفرادها باختلاف المدرسة، التي يتبعها المرشد والهدف من الإرشاد، لكنه في كل الأحوال لا يقل عن اثنين (غانم، 2003: 45).

4. **المجموعات البؤرية**

أداة لجمع المعلومات تعتمد على نوع خاص من المقابلات من حيث الغاية والتصميم، وهي عبارة عن مناقشة مخططة بين (7 – 12) شخصًا ذوي اهتمامات مشتركة، وتهدف إلى الحصول على معلومات متعلقة بموضوع محدد في جو مريح وآمن (Kurger, 1994: 6).

منهجية الدراسة وإجراءاتها

تصميم الدراسة

انطلاقًا من طبيعة الدراسة والمعلومات المراد الحصول عليها، استخدمت الباحثة المنهج النوعي التفاعلي الاستقصائي من خلال إجراء مقابلات مع المجموعات البؤرية، وتم تصميم دليل جلسات النقاش، من إعداد الباحثان بعد المراجعة الشاملة للأدبيات النظرية والعملية حول موضوع الدراسة، واتباع الإجراءات العلمية والمهنية لإدارة تلك الجلسات، وبعد تسجيل الاستجابات حللت بعمق، وصنفت لأربعة محاور، لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها.

اختيار الموقع ووصفه

عقدت اللقاءات مع المجموعات البؤرية في مديرية التربية والتعليم بمحافظة قباطية؛ لسهولة وصول المشاركين من المرشدين والمرشدات للموقع، ولتوفر البيئة المناسبة لعقد تلك المقابلات الجماعية.

دور الباحثان

انغمست الباحثان في موضوع الدراسة لاستكشافها بالإجابة عن الأسئلة البحثية، وتم ذلك من خلال عدة إجراءات منها الاطلاع على الأدبيات ذات العلاقة بموضوع البحث، وتصميم مقترح بحثي، وجمع البيانات من خلال إجراء المقابلات المعمقة مع المشاركين في المجموعات البؤرية، والتي تمت بالتنسيق مع الجهات المختصة، وما تخلل هذه المقابلات من تفاعل بين الباحثة والمشاركين خلال إجرائها، وتسجيل تلك المقابلات وتحليلها واستخلاص النتائج، وصولًا إلى كتابة التوصيات.

زمن الدراسة ومدتها

طبقت الدراسة خلال العام (2021 /2022م)، واستغرقت مدة الدراسة أربعة شهور.

عدد المشاركين وكيفية اختيارهم

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المرشدين التربويين العاملين في المدارس الحكومية الفلسطينية بمديرية التربية والتعليم لمحافظة قباطية، والبالغ عددهم (63) في العام الدراسي 2021 /2022، وذلك وفقًا لمصادر مديرية التربية والتعليم في محافظة قباطية، وبلغ عدد المشاركين الدراسة (39) مرشدًا ومرشدة يشكلون (61.9

%) من مجتمع الدراسة، اختيروا بالطريقة القصدية، للمشاركة في مجموعات النقاش البؤرية، والجدول (1) يوضح الخصائص الاجتماعية للمرشدين المشاركين في المجموعات البؤرية:

الجدول (1)

التوزيع العددي والنسبي للخصائص الاجتماعية للمرشدين المشاركين في المجموعات البؤرية

الخصائص الاجتماعية والشخصية للمبحوثين (إجمالي عدد المبحوثين: 39)		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	17	%43.5
	أنثى	22	%56.4
عدد سنوات الخبرة	أقل من 5 أعوام	17	%43.5
	5–15 عام	14	%35.8
	أكثر من 15 عام.	8	%20.5
المستوى الأكاديمي	بكالوريوس	32	%82.05
	ماجستير	7	%17.9
التخصص الجامعي	علم نفس/ إرشاد تربوي ونفسي.	15	%38.4
	علم اجتماع/ خدمة اجتماعية	24	%61.5

يتضح من الجدول السابق أن أكثر من نصف العينة من الإناث بنسبة (56 %)، وأكثرية المبحوثين ممن خبرتهم أقل من خمس سنوات، حيث شكلوا ما نسبته (43.5 %) في مقابل (20.5 %) ممن تزيد خبرتهم عن (15) سنة في العمل الإرشادي، وكذلك تبين أن أكثريتهم من حملة شهادة البكالوريوس بنسبة (82.05 %)، وأكثر من نصفهم متخصصين في مجال علم الاجتماع، أو الخدمة الاجتماعية بنسبة (61.5 %).

استراتيجية جمع وتحليل المعلومات

جمعت البيانات لهذه الدراسة بطريقة المجموعات البؤرية، حيث عقدت أربع مجموعات بؤرية مع المرشدين التربويين العاملين في المدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم لمحافظة قباطية، والذين تراوح عددهم في المجموعات البؤرية ما بين (7 – 12) مرشدًا في كل منها، ليبلغ عدد المشاركين في تلك المجموعات البؤرية (39) مبحوثًا، والجدول (2) يوضح توزيع المبحوثين من المرشدين التربويين على المجموعات البؤرية:

الجدول (2)

يوضح توزيع المبحوثين على المجموعات البؤرية:

رقم المجموعات	أعداد المرشدين المشاركين
المجموعة البؤرية الأولى	8
المجموعة البؤرية الثانية	7
المجموعة البؤرية الثالثة	12
المجموعة البؤرية الرابعة	12
المجموع	39

ولتنفيذ المقابلات مع المشاركين في الدراسة في المجموعات البؤرية، تم مخاطبتهم هاتفيًا؛ وأخذ موافقتهم على المشاركة في تلك المجموعات، وتحديد مكان وموعد إجرائها، بالتوازي مع التنسيق الرسمي لعقدها بالتنسيق مع مسؤول قسم الإرشاد والتربية الخاصة في المديرية، وبلغت مدة المقابلة المعمقة مع المجموعة من (60 – 90) دقيقة، وقد حرص الباحثان على إنجاح تلك اللقاءات بدءًا بالإعداد الجيد، وليس انتهاءً بالالتزام بقواعد، وإجراءات المقابلات الجماعية مع المشاركين ومنها: الحرص على طمأنة المشاركين حول سرية البيانات المجمعة، وإبراز الهدف من جمعها، والسماح لكافة الأفراد بالتعبير عن رأيهم بحرية للإجابة على الأسئلة البحثية باستخدام أسئلة مفتوحة منسجمة مع تلك الأسئلة، **وهي تتضمن الآتي**:

أ. **القسم الأول**: (البيانات الأساسية)، اشتمل هذا القسم على أسئلة حول: مكان السكن، وسنوات الخبرة، ومكان العمل، والمؤهل العلمي.

ب. **القسم الثاني**: تضمن أسئلة حول واقع ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية، واتجاهات المرشدين التربويين نحو ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية، والصعوبات التي تواجه تطبيق الإرشاد الجمعي في تلك المدارس، والممارسة المأمولة للإرشاد الجمعي في المدارس الفلسطينية في ضوء معطيات الواقع الميداني.

إن ما ذكر آنفًا، يقودنا للحديث عن شرط أساس لجودة البحث الحالي، ألا وهو التحقق من موثوقية البحث خلال عملية جمع البيانات وتحليلها، ولقد حرص الباحثان على تحقيق المعايير الأربعة للموثوقية خلال عمليات جمع وتحليل البيانات، وهي: المصداقية، والانتقالية، والاعتمادية، والتطابقية (Lincoln & Guba, 1985)، وعليه فالمصداقية في الدراسة تحققت من خلال عرض أسئلة المقابلة على عدة محكمين؛ للتأكد من مصداقيتها. وقد حرص الباحثان على اتباع طرق ومنهجية بحث علمية في كافة مراحل البحث، أثناء جمع البيانات وتوثيقها بالتسجيل الصوتي، وبوجود باحث مرافق للتسجيل أثناء المقابلات، مع توثيق تفاصيل المقابلات مع المجموعات البؤرية، والتحقق من استجابات المشاركين، وكذلك التأكد من جمع بيانات كافية؛ للوصول إلى حالة التشبع، كما وتم الاستشهاد بأقوال المشاركين أثناء عرض النتائج لتحقيق هذا الهدف، وحول معيار الانتقالية فلقد تبين أن نتائج البحث من الممكن أن تعمم على حالات أخرى وفق سياق اجتماعي وجغرافي مشابه، أما شرط الاعتمادية (الثبات) فقد تحقق من خلال ثبات استجابات المبحوثين على بعض أسئلة الدراسة بين المجموعات البؤرية وتطابقها أحيانًا، علمًا بأن البحث القائم يستهدف الكشف بالدرجة الأولى عن واقع ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية، ولتحقيق شرط التطابقية أي الموضوعية العلمية، حرص الباحثان على توثيق المقابلات مع المجموعات البؤرية بموضوعية؛ بعيدًا عن الذاتية والتحيز، وتحفيز المشاركين على الحوار بفاعلية في أجواء آمنة مع التأكيد على سرية البيانات واستخدامها لأغراض البحث العلمي.

وحول تحليل المعلومات المجمعة فقد تمت بعد الاطلاع على الأدبيات، والدراسات، والمقالات التربوية حول الممارسة الإرشادية في المدارس سيما ما يتعلق منها بممارسة الإرشاد الجمعي، حيث تم

تفريغ بيانات المقابلات مع المشاركين في المجموعات البؤرية من المرشدين والمرشدات، وإعادة قراءتها عدة مرات؛ تمهيدًا لترميزها، وتم التوصل إلى أربعة محاور أولاها حول واقع ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية الفلسطينية، والمحور الثاني حول اتجاهات المرشدين التربويين نحو ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الفلسطينية، أما المحور الثالث فقد تضمن الصعوبات التي تواجه تطبيق الإرشاد الجمعي في المدارس الفلسطينية الحكومية، وصولًا لآخر تلك المحاور التي تناولت الممارسة المأمولة للإرشاد الجمعي في المدارس الفلسطينية في ضوء معطيات الواقع الميداني، ومما لا شك فيه أن هذه المحاور هي إجابات للأسئلة البحثية (المذكورة سابقًا).

وقد استخرجت التكرارات والنسب المئوية للنتائج المستسقاة، وتمثيل عملية التحليل تلك في جداول لإعطاء صورة واضحة عن واقع الممارسة للإرشاد الجمعي في المدارس الفلسطينية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

استخلصت نتائج الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلتها الفرعية المنبثقة عن السؤال الرئيس الآتي، والمتمثل في التعرف إلى واقع ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم لمحافظة قباطية، وجرى تضمين النتائج في أربعة محاور، وهي كالآتي:

المحور الأول: واقع ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية الفلسطينية

يتضح من نقاشات المجموعات البؤرية أن (69.2 %) من المرشدين التربويين لا يمارسون الإرشاد الجمعي حاليًا في المدارس العاملين بها، مقابل أقل من ثلث المرشدين ممن يمارسون الإرشاد الجمعي بنسبة (30.8 %) وهي نسبة ممارسة قليلة، وعن ممارستهم للإرشاد الجمعي في الأعوام السابقة للعام الدراسي الحالي 2022/2021م تبين أن (56.4 %) مارسوا الإرشاد الجمعي في الأعوام السابقة مقابل (43.6 %) لم يمارسوه سابقًا، والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3)

يوضح ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية الفلسطينية – مديرية التربية والتعليم قباطية (نسب، وتكرارات مئوية)

	ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس	التكرارات	النسبة المئوية
الممارسة الحالية	يمارس الإرشاد الجمعي حاليًا	12	%30.8
	لا يمارس الإرشاد الجمعي حاليًا	27	%69.2
	المجموع	39	%100
الممارسة السابقة	مارس الإرشاد الجمعي سابقًا	22	%56.4
	لم يمارس الإرشاد الجمعي سابقًا	17	%43.6
	المجموع	39	%100

وحول كيفية ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية يتحدث المرشدين عن تناولهم لموضوعات سلوكية، وأكاديمية، وأخرى متعلقة بالنظام المدرسي كالتأخر الصباحي والغياب المتكرر، كمواضيع شائعة الاستخدام لجلساتهم، تقول إحدى المشاركات في البحث من المجموعة رقم (1): «أنا حاليًا ما فيش عندي مجموعات إرشاد جمعي، زمان كنت أستخدم الإرشاد الجمعي أكثر شيء في التأخر الصباحي، وفي المواضيع الأكاديمية وضعف التحصيل." مشاركة أخرى من المجموعة رقم (2) تؤكد على تناولها لهذه الموضوعات بالقول: «أنا أشتغل على الإرشاد الجمعي، أكثر مواضيع بعمل عليها الإرشاد الجمعي التأخر الصباحي، والغياب المتكرر، وضعف التحصيل.» ولعل تكرار هذه المواضيع كنمط شائع بين ممارسي الإرشاد الجمعي من المرشدين في المدارس، يعود ـ بحسب الباحثة ـ إلى الثقافة المجتمعية للطالب والمرشد التربوي على حد سواء في حرصهم على تجنب كشف ذات المسترشد أمام زملائه؛ حتى لا يتعرض للأذى النفسي والاجتماعي بسبب ذلك.

وعادة ما يُنفذ الإرشاد الجمعي في المدارس بطريقة غير مخططة، ويتم الانتهاء من العمل مع الطلبة سريعًا من خلال عدد قليل من الجلسات، وهو ما يعرف بالإرشاد المختصر، يتحدث احد المشاركين في المجموعة رقم (4) عن ذلك: «موجود عندي السنة خمس مجموعات إرشاد جمعي، بالعادة ألتقي معهم لقاء أو لقاءين وبنهي.» مشارك آخر من نفس المجموعة يصف جلسات الإرشاد الجمعي التي يطبقها بالقول: «أنا بعمل مجموعات، لكن الجلسات مش بالمعنى الإرشادي اللي يكون فيها جلسات منظمة ومتكررة ممكن آخذ ثلاث أو أربع طلاب، وأشتغل معهم لقاء أو لقاءين.»

وتعود ممارسة مثل هذا النمط من الإرشاد المختصر إلى سببين، إحدهما يتعلق بضغوطات العمل على المرشد، ورغبته في تقديم الخدمة الإرشادية بشكل سريع للطلبة، والسبب الآخر يعود إلى قلة الخبرة لدى المرشد في الممارسة المهنية للعمل الجمعي، وتوضح إحدى المرشدات ذلك من خلال حديثها عن مشكلتها في آلية تطبيق الإرشاد الجمعي، تقول: «احنا بنكون متحمسين للإرشاد الجمعي ولكن على أرض الواقع ممارسته صعبة، بحط خطة وهدف وإجراء وبعمل جلسة جلستين وانتهى الموضوع، ما كنت أحس الطلاب متحمسين، يمكن من الضغط، أو يمكن ضيق الوقت، هو كأسلوب رائع جدًا، المشكلة عنا كمرشدين في آلية تطبيق الإرشاد الجمعي، كمان تقصير منا كمرشدين إنه إحنا نعطي الإجراء والتدخل من أول جلسة وننهي، لازم يكون عنا خطة وبرنامج.» يؤكد احد المشاركين في المجموعة رقم (2) على ما ذكر بالقول: «نشرح المشكلة ووصف المشكلة والتدخل كله بحصة واحدة! طيب شو نحكي المرة الجاي؟ سوء تخطيط منا كمرشدين، مشكلتنا تدربنا على الإرشاد الجمعي، ولكن ما نعرف نطبقه على أرض الواقع.»

واحدة فقط من المرشدات ذكرت خلال المناقشات أنها صممت برنامج إرشاد جمعي من خلال جلسات مخططة وفق أسس علمية، ولكنها مع ذلك لم تشعر أنه كان مجديًا مع الطالبات! المشاركة في المجموعة رقم (2) تقول: «أنا اشتغلت أول العام تقريبًا عشر جلسات، برنامج قائم على نظريات صممته بأسس علمية، كثير تلاقيني صعوبة أن البنات ما كانوا يحضروا، في بنات ما كانوا يلتزموا أضطر أتعامل معها بشكل فردي.» يظهر مما سبق مشكلة

حقيقية قد تواجه المرشد أثناء تنفيذه لجلسات الإرشاد الجمعي تتعلق في مستوى التزام الأعضاء، وهو ما نقصد به الرغبة في أن يكون العضو متعاونًا وليس مقاومًا، أو فوضويًا، أو عدوانيًا، فالمجموعة التي تتألف من أعضاء ملتزمين سوف يسهل قيادتها، بعكس الأعضاء غير الملتزمين، ويمكن التغلب على هذه الصعوبات بإجراء مقابلات قبل تشكيل المجموعة لضمان جدية الأفراد أو طرح القضية للمناقشة في المجموعة (أبو عيطة وسعد، 2015). ويرى الباحثان أن عدم الدقة والوضوح في مرحلة اختيار أفراد المجموعة الإرشادية هو ما ينبغي التركيز عليه قبل العمل مع المسترشدين في أي مجموعة إرشادية.

وعن الأساليب المستخدمة لمن مارس الإرشاد الجمعي، يتحدث إحدى المرشدين المشاركين في المجموعة رقم (1): «كل مجموعة نستخدم معها الأسلوب المناسب بحسب الهدف اللي شُكلت من أجله، إذا هي مثلاً تتكلم عن تعديل السلوك نعطيهم (Role play) أو مقطع فيديو تناقش السلوك هذا صح أو خطأ، والبديل للسلوك الخاطئ بحسب المجموعة.» وتضيف المرشدة المشاركة من نفس المجموعة: «في فنيات معينة كان لازم نعطى واجب بيتي، يعني بعد ما تتم المناقشة، ونلخص نعطي مهمة بيتية.» وبعضهم يستعين بالإنترنت للحصول على أنشطة مناسبة للمجموعات، يقول احد المشاركين في المجموعة رقم (2): «بخصوص الأنشطة المطبقة في المجموعة الإرشادية أستعين في الإنترنت.»

مما تم تناوله يتضح أن ممارسة الإرشاد الجمعي السابقة، أو الحالية تفتقر إلى المهنية في تشكيل المجموعة والتخطيط لها، وبناء البرنامج السليم، وما يحدث هو جلسات غير مخطط لها بشكل جيد، على الرغم من أن بعضهم يمتلك الخبرات الطويلة في الإرشاد التربوي، ولعل تفسير ذلك يعود إلى صعوبات ممارسة العمل الجمعي في المدارس، وهو ما سيتم مناقشته في المحور الثالث.

المحور الثاني: اتجاهات المرشدين التربويين نحو ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الفلسطينية

يتضح من نقاشات المجموعات البؤرية حول اتجاهات المرشدين التربويين نحو ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية متوسطة بشكل عام بنسبة (43.6 %)، وأن ما نسبته (38.5 %) من المرشدين التربويين لديهم اتجاهات إيجابية تجاه ممارسة الإرشاد الجمعي أو إمكانية ممارسته مستقبلاً، في حين أن (17.9 %) لديهم اتجاهات سلبية نحو تلك الممارسة، والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4)

يوضح اتجاه المرشدين نحو ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية الفلسطينية – مديرية التربية والتعليم قباطية (نسب، وتكرارات مئوية)

الاتجاه نحو ممارسة الارشاد الجمعي	التكرارات	النسب المئوية
إيجابي	15	%38.5
متوسط	17	%43.6
سلبي	7	%17.9
المجموع	39	%100

في الواقع ينظر (38.5 %) من المرشدين بإيجابية لتطبيق الإرشاد الجمعي بشكل عام، ويذكر الكثيرون منهم مزاياه، بتحقيقه لنتائج أفضل من الإرشاد الفردي، حيث أشار أحد المرشدين من المجموعة رقم (2) إلى ذلك بالقول: "نتائج الإرشاد الجمعي مش أسرع وبس النتائج أفضل من الإرشاد الفردي؛ لأنه في تنافس بين الطلاب، يصير يسمع كيف زميله تقدم، وكيف تغلب على مشكلته ويستفيد من تجارب غيره، وينعكس على خبراته، وبالتالي يصير عنده نتائج أفضل." ومن يؤيد ممارسة الإرشاد الجمعي يرى أنه يساعد الطالب على فهم مشكلته، في ضوء مشكلات الآخرين بالمجموعة، أحد المرشدين يتحدث عن ذلك: «قضية المجموعات الطالب بيكون داعما لغيره، مثل ما يقولوها بالعامية اللي بشوف مشكلة غيره تهون عليه مصيبته، مثلًا لما يكون في مشكلة تحصيل أكاديمي عند الطالب بخجل منها، بس لما بشوف مشكلة غيره، بلاقي مشكلته بسيطة بالنسبة لغيره.» إن ما ذُكر يؤكد أن النمو السليم للأفراد لا يتم إلا في إطاره الاجتماعي، وهذا ما توفره المجموعات الإرشادية، فهي تحقق الأمن النفسي لأفرادها، وتساعدهم على التخلص من الشعور بالاختلاف، والاقتناع بأنهم ليسوا وحدهم الشاذين، وأن المشكلات النفسية تواجه الجميع، فهو يرى من هو أسوأ منه حالًا فيهدأ روعه، ومن هم أحسن منه حالًا فيزداد أمله في التحسن (عطية، 2012).

بعض المرشدين أكد على أهمية ممارسة المرشد للإرشاد الجمعي خاصة مع تزايد أعداد المشكلات في المدارس، وصعوبة التعامل معها بشكل فردي، إحدى المرشدات من المجموعة رقم (3)، تقول: «الإرشاد الجمعي يوفر وقت أكثر من أن تأخذي الطالب بشكل فردي، أيضًا الطلاب يشجعوا بعض على التغيير.» كما أن الإرشاد الجمعي يستهدف الطلبة المراد استهدافهم دون غيرهم، ما يتيح للمرشد التعامل معهم بفاعلية أكثر، الأمر الذي من شأنه تحقيق الهدف المنشود، إحد المرشدين يوضح ذلك: «أنا بصراحة أؤيد الإرشاد الجمعي؛ «إذا بشتغل إرشاد جمعي على أربع، أو خمس طلاب أواجه مشكلتهم أفضل من صف كامل، رح يكون تركيز الشغل معهم أكثر، وأعتقد أنهم رح يستفيدوا أكثر؛ لأنه يعني أنت تفهمي الأربعة أفضل من إنك تفهمي ثلاثين.»

خلال اللقاءات مع المرشدين في المجموعات البؤرية اتضح أن هناك توجه إيجابي كبير تجاه ممارسة الإرشاد الجمعي لدى بعضهم، فهناك من يستمتع في تطبيق الإرشاد الجمعي مع الطلبة، أحدهم يقول: «أنا حسيته ممتع (يقصد الإرشاد الجمعي) أتذكر آخر جلسة عندي تأخرنا في المدرسة لحد الساعة ثنتين؛ ما شعرنا بالوقت.»

وفي سياق متصل أظهرت النقاشات أن (43.6 %) من المرشدين التربويين، أبدوا وجهة نظر متوسطة نحو تطبيق الإرشاد الجمعي في المدارس، بمعنى أن تطبيقه إيجابي في بعض الحالات وممارسته يجب أن تقترن بشروط معينة، بعضهم تحدث عن تأييدهم لممارسة الإرشاد الجمعي في نطاق المشكلات المتعلقة بالقضايا العامة وغير الخاصة للطلبة، يعبر أحد المشاركين في المجموعة رقم (4) عن ذلك بالقول: «الإرشاد الجمعي يوفر الوقت والجهد، ومناسب لمشاكل التأخر الصباحي والغياب المتكرر، بس اللي ما فيها قضايا خاصة.»

وآخرون يرون أن ممارسته ممكنة إذا ما تغيرت الظروف الراهنة في مدارسهم. يقول أحد المشاركين في المجموعة رقم (2): «في الفترة السابقة كانت ممارستي للإرشاد الجمعي بشكل كبير جدًا وأشعر أنه في إنجاز؛ لأنه عندي غرفة مستقلة وواسعة، ومهيأة لتنفيذ الإرشاد الجمعي، ولكن في مدرستي الحالية لم أمارس الإرشاد الجمعي مطلقًا؛ لو في مكان مناسب لممارسته، لأنه أسلوب ممتاز، ونحن كمرشدين بساعدنا؛ لأنه الطالب لما بشوف أن المرشد مهتم فيه ضمن مجموعة بتغير، وأحيانًا بحسه أحسن من العمل الفردي.»

وعلى النقيض مما ذكر، ترى نسبة قليلة من المشاركين في المجموعات البؤرية بنسبة (17.9 %) بعدم إمكانية ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس، وتشكك في جدواه ولديهم أسبابهم المتعددة، فمنهم من يعزو ذلك إلى أن ضغط العمل على المرشد لا يسمح بالمطلق أن يفكر في عمل إرشاد جمعي حقيقي في المدارس، تقول إحدى المرشدات المشاركات في المجموعة رقم (3): «المرشد أدواره كثيرة ومتشعبة، ما في مجال للإرشاد الجمعي.» ويؤكد إحدى المرشدين المشاركين في المجموعة رقم (4) على هذا التوجه بالقول: «مش من السهل تطبيقه ما في وقت، أنا مثلًا عندي (500) طالب مستحيل تمر ربع ساعة بدون ما تحدث مشكلة! ممكن تبني برنامج لكن تنفيذه صعب."

وبعضهم يرفض تطبيق الإرشاد الجمعي في المدارس؛ لأن النظام المدرسي لا يسمح بتطبيقه، تقول إحدى المرشدات: «صعب أطلع البنات من حصصهم، وبالتالي التوجيه الجمعي ممكن يجيب نفس نتيجة الإرشاد الجمعي.» وهناك من يرى – بحكم خبرتهم – أن وضع المدارس غير مهيأ لممارسة الإرشاد الجمعي بشكل صحيح، عبرت عن ذلك المشاركة في المجموعة رقم (4) بالقول: «لا مدارسنا، ولا احنا كمرشدين، ولا حتى طلابنا مهيئين مئة بالمئة لهيك نوع من الإرشاد.» إن هذه النتيجة تتفق ودراسة ستين وسميث (Steen & Smith, 2007) التي ترى أن النظام المدرسي يمنع ممارسة الإرشاد الجمعي؛ لصعوبة إخراج الطلبة من صفوفهم الدراسية، خاصة في المدارس الثانوية.

مما سبق أستطيع القول، أن اتجاهات ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس متوسطة بشكل عام، أي مقترنة بتوافر شروط وظروف مناسبة للممارسة، قلة من المرشدين ينظرون بسلبية لممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس، ولديهم مبرراتهم وهم يلجؤون إلى تقديم خدماتهم الإرشادية بأساليب مغايرة عن الإرشاد الجمعي.

المحور الثالث: الصعوبات التي تواجه تطبيق الإرشاد الجمعي في المدارس الفلسطينية الحكومية

يتضح من نقاشات المجموعات البؤرية أن غالبية المرشدين التربويين لديهم معيقات في ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية بنسبة (92.3 %)، في حين أن (7.6 %) فقط صرحوا بعدم وجود معيقات في تطبيق الإرشاد الجمعي بالمدارس الحكومية، والجدول (5) يوضح ذلك:

الجدول (5)

جدول يوضح وجود معيقات في تطبيق الإرشاد الجمعي من وجهة نظر المرشدين التربويين في المدارس الحكومية الفلسطينية – مديرية التربية والتعليم قباطية (نسب، وتكرارات منوية)

هل يوجد معيقات في تطبيق الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية؟	العدد	النسبة المئوية
يوجد معيقات	36	%92.3
لا يوجد معيقات	3	%7.6
المجموع	39	%100

ولتسليط الضوء على ماهية المعيقات في تطبيق الإرشاد الجمعي في المدارس، تم استخلاص تلك المعيقات من خلال النقاشات في المجموعات البؤرية وحصرها في ثماني أنماط، والجدول (6) يوضح ذلك:

الجدول (6)

يوضح ماهية المعيقات في تطبيق الإرشاد الجمعي من وجهة نظر المرشدين التربويين في المدارس الحكومية الفلسطينية – مديرية التربية والتعليم قباطية (نسب، وتكرارات منوية)

الترتيب	معيقات تطبيق الارشاد الجمعي في المدارس الحكومية	تكرار المعيق أثناء النقاشات	نسبة المرشدين
1	معيقات فنية (التدريب العملي)	30	%76.9
2	معيقات فيزيقية (المكان)	10	%25.6
3	معيقات تتعلق بطبيعة النظام المدرسي	9	%23
4	معيقات تتعلق بالطالب	6	%15.3
5	ضغط العمل	4	%10.2
6	معيقات تتعلق بالهيئة الإدارية والتدريسية.	3	%7.6
7	معيقات تتعلق بالأهل	1	%2.5
8	عدم توفر مستلزمات وأدوات الإرشاد الجمعي	1	%2.5
المجموع:		63	%100

شكلت المعيقات الفنية المعيق الأكبر لتطبيق الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية، حيث أن غالبية المرشدين التربويين يعانون من نقص في التدريب العملي على الإرشاد الجمعي بما نسبته (76.9 %) خاصة المرشدين الذين تقل سنوات خبرتهم عن خمس سنوات (المرشدين الجدد)، إحداهن تقول: «إذا أخذنا تدريبات دورات في موضوع الإرشاد الجمعي ممكن أنه نشتغل فيه.»

لكن قضية الحاجة للتدريب العملي لم تظهر فقط لدى المرشدين الجدد، بل لدى من مارس الإرشاد لأعوام طويلة أيضًا، ومن لديه العديد من الدورات في الإرشاد الجمعي، فأين الخلل؟ تجيب عن ذلك إحدى المرشدات بالقول: «الدورات حكي وتلقين ما كان في تطبيق على أرض الواقع أصلاً.» كما وتبين أن تطبيق الإرشاد الجمعي لا يتعلق فقط بأخذ الدورات من عدمها بل بنوعية الدورات المقدمة، وبتطبيق المرشدين لما اكتسبوه من مهارات، وبمقدار متابعة تطبيق المرشدين لما تعلموه من تلك المهارات على أرض الواقع، أحد المرشدين يقول: «الدورات بحاجة لمتابعة وتطبيق.» إن هذه الصعوبة المتعلقة بنقص التدريب العملي لدى المرشدين التربويين،

كعائق لممارسة الارشاد التربوي بكافة قطاعاته في المدارس، قد برزت بشكل جلي في نتائج الدراسات السابقة كدراسة الريماوي وشاهين (2016)، ودراسة الصبحيين (2015)، ودراسة البرديني (2006)، ودراسة العاجز (2001).

أما الظروف الفيزيقية المتعلقة بالمكان فقد احتلت المرتبة الثانية من المعيقات لدى المرشدين، حيث أن أكثر من ربع المرشدين المشاركين في النقاشات لديهم مشكلة حقيقية بمكان ممارسة الإرشاد الجمعي، يقول أحدهم من المجموعة (4): «أنا لي أربعة عشر سنة في المدارس، (يكرر: أربعة عشر سنة) ولا مرة امتلكت فيها غرفة إرشاد مستقلة تقريبًا، يعني أنا اليوم مشترك مع المخزن قبلها مع غرفة الرياضة، بشكل عام ما تشعري أنه فيه اهتمام بالإرشاد، وصار يتبادر بذهن الواحد، إذا بنحط مرشد في مدرسة يفترض أن يكون فعلًا البيئة مهيأة له.» إحدى المرشدات تؤكد على هذا الواقع بقولها: «أنا أول سنتين ما كان عندي غرفة إرشاد، في المطبخ كنت أقعد مع البنت.» إن المشكلات المتعلقة بعدم توافر غرفة خاصة للمرشد التربوي في المدرسة تتفق مع الصعوبات، التي تناولتها دراستي الريماوي وشاهين (2016)، ودراسة جاسم (2011)، وهي بلا شك تعيق ممارسة الإرشاد بكافة أشكاله في المدرسة.

وفي سياق متصل، عبّر (23 %) من المرشدين المشاركين في النقاش عن أن طبيعة النظام المدرسي لا تسمح – بشكل أو بآخر – بممارسة إرشاد جمعي حقيقي، إحدى المرشدات تقول: «المعيقات عندي بس بالوقت، انضمام الطلبة للمجموعة الإرشادية رح يؤثر على وضعهم الأكاديمي، رح يطلعوا من الحصة، سلوكيًا تحاولي تعدلي، لكن بتأثري عليهم أكاديميًا، نظام المدرسة لا يسمح بذلك.» إن خروج الطلبة من الصفوف أمر لا يسمح به النظام المدرسي، خاصة في المدارس الثانوية، إحدى المرشدات تقول: «المعيق الأساسي طبيعة المرحلة الدراسية صفوف عاشر، وحادي عشر، وتوجيهي صعب يطلعوا من الحصص، فأنا أتعامل معهم كاستشارات جماعية لقاء أو لقاءين.» ويعتقد البعض أن نظام المدارس المختلط لا يسمح بتطبيق الإرشاد الجمعي، عن ذلك تقول إحدى المرشدات: «المدرسة عندي ممتازة من حيث المكان في عندنا قاعات، والمستلزمات المدرسية موجودة، المعيقات تنحصر في كونها مدرسة مختلطة.»

في الواقع، لقد برز أثناء مناقشات المرشدين التربويين في المجموعات البؤرية أن هناك معيقات تعرقل ممارسة الإرشاد الجمعي تعود للطالب نفسه، حيث عبر ما نسبته (15.3 %) من المرشدين عن ذلك، فالطالب في مجتمعنا غير متقبل لفكرة وجوده في المجموعة الإرشادية، يتحدث أحد المرشدين عن ذلك: «الطلاب لا يقبلوا الانضمام للمجموعات الإرشادية؛ بسبب التحسس منها، يصير يقلك أنه طلاب المدرسة ينظروا لي أنه أنا عندي مشكلة! أو أفراد هذه المجموعة عندهم مشكلة! فأحيانًا بتلاقي الطالب بتردد أنه يجي على المجموعة، على الرغم من أنه معني بحل مشكلته.» إن لدى هذا النمط من الطلبة مقاومة للعمل الإرشادي الجمعي؛ لأسباب ذاتية أو اجتماعية، أو ربما لأسباب ثقافية، ومن المفيد كسر تلك المقاومة من خلال اتباع استراتيجيات متنوعة كالمقابلة الفردية مع هذا العضو، أو دمجه في ثنائيات في المجموعة (أبو عيطة وسعد، 2015)، ويمكن القول إن مقاومة العمل الإرشادي تعد من المشكلات الواردة لدى الطلبة، والتي يلمسها كل من مارس العمل الإرشادي سواء أكان فرديًا أم جمعيًا.

وفي إطار المعيقات الخاصة بالطالب، والتي تعيق العمل الإرشادي الجمعي في المدارس تحدث بعض المرشدين عن السلوك المشكل، لدى بعض الطلاب في المجموعات الإرشادية، ومنها عدم الجدية والالتزام لدى المشاركين في المجموعات الإرشادية، يقول أحد المرشدين المشاركين في المجموعة رقم (4): «اشتغلت إرشاد جمعي لمرة واحدة في موضوع تدني التحصيل للطلاب، شفت أنه غير مجدي؛ كانوا مجموعة من الطلاب يعتبروها فرصة أنهم يقعدوا مع المرشد ويهربوا من الحصص.»

وفي سياق متصل، تشير إحدى المرشدات عن معيقات تتعلق بالعداء المتبادل داخل المجموعات، تقول: "في الإرشاد الجمعي في مسؤولية أصعب على المرشد، بدك تبني فريق يتقبلوا بعض، يعني صحيح قواعد الاحترام نحن نتحدث فيها، لكن بعض الطالبات يكون بينهم علاقات عنف سابقة." ويرى الباحثان أن أنماط السلوك المشكل بين أعضاء المجموعة من الصعوبات التي قد تواجه المرشد أثناء عمله مع المجموعات الإرشادية، وعليه اتباع استراتيجيات متنوعة في التعامل مع هذه السلوكات من خلال المقابلات الفردية، أو الأنشطة الجماعية، أو الثنائيات، وهو ما يتطلب من المرشد امتلاك خبرة ومهارة عالية في قيادة تلك المجموعات.

هذا وتحدث (10.2 %) من المرشدين التربويين المشاركين في المجموعات البؤرية عن ضغوطات في العمل، تمنعهم من الالتفات إلى تشكيل مجموعات إرشاد جمعي، والتخطيط لها بشكل جيد، أحدهم يقول: «مرشد واحد بالمدرسة ما يكفي إذا بدك تشتغل إرشاد صحيح، لازم يكون في المدرسة مرشد متفرغ ومتخصص للإرشاد الفردي والجمعي، أنت لما عندك كم مشاكل كبير من تأخر، وغياب، ومشاكل يومية، وطوارئ، وتوجيه جمعي، أنا أشتغل بالمدرسة فقط طوارئ.» بعض المرشدين عبروا عن تذمرهم من تشعب أدوار المرشد المناطة بهم في المدرسة إضافة إلى كثرة المشكلات الطارئة. أحد المرشدين يقول: «أدوارنا متشعبة، تحت مظلة ايش أنا؟ هل أنا مرشد مدرسي، أو مرشد تربوي، أو مرشد صحي، أو مرشد نفسي! فعليًا أنت إلك أدوار كثيرة؟ فأحيانًا تبتعد عن الإرشاد الجمعي مجبر، وتبتعد عن العمل مع الحالات الفردية مجبر، أو تقصر فيها، أو تحس إنك أنت عشوائي في الإرشاد.» إن الصعوبات المتمثلة في تشعب دور المرشد وضغوطات العمل تتفق ودراسة كل من الريماوي وشاهين (2016)، ودراسة مصلح (2013)، ودراسة البرديني (2006) في تحليلهم لواقع العمل الإرشادي في المدارس بشكل عام.

صحيح أن الدراسات تشير إلى تحسن الاتجاهات العامة لدور المرشد التربوي في المدارس، إلا أن النقاشات أظهرت معيقات تتعلق بالهيئة الإدارية والتدريسية، تمنعهم من تطبيق الإرشاد الجمعي، وإن كانت بنسبة ضئيلة لدى (7.6 %) من المرشدين، فالهيئة الإدارية والتدريسية ترفض خروج الطالب من الحصص لحضور جلسات الإرشاد الجمعي؛ لمبررات أكاديمية، تقول إحدى المرشدات: «المعلمات يرفضوا يطلعوا البنات من الحصص بحجة الامتحانات، ما في تعاون.» كما أن بعض أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية مَن يطلب من المرشد العمل مع الصف كاملًا، وليس مع عدد محدد منهم، يقول أحد المرشدين: «أحيانًا بقول للأستاذ بدي طالبين فقط، بحكيلي يا بتأخذ الصف كله، يا ما تأخذ حدا، خصوصًا في المدارس اللي يكون أعداد الصف فيها صغير.»

بعض المرشدين تحدثوا عن صعوبة في توفر المستلزمات،

والتجهيزات اللازمة لتطبيق الإرشاد الجمعي بنسبة (1.5 %)، إحدى المرشدات تقول: «ظروف المدرسة لا تسمح عندي ما في تجهيزات أو مكان، ما عندي خبرة، أو معرفة كافية فيه.» وبنسبة ضئيلة أيضًا كسابقتها برز معيق لتطبيق الإرشاد الجمعي في المدارس يعود للأهل، بحيث يرفض بعض الأهالي خروج أبنائهم من الحصص الدراسية لحضور جلسات الإرشاد الجمعي، إحدى المرشدات تعبر عن ذلك في إحدى النقاشات: «أولياء الأمور إذا عرفوا إنه بنتهم تطلع من الحصص لجلسة إرشاد جمعي بصير احتجاج، «ليش طلعتوا بنتنا من الحصة!» ولعل تفسير ذلك يتمثل في قلة وعي بعض الأهالي في الدور الهام للمرشد التربوي في المدرسة.

إذاً من الواضح أن لدى المرشدين التربويين معيقات متعددة في تطبيق الإرشاد الجمعي بالمدارس الحكومية، تعود لأسباب متنوعة قد تكون فنية، أو فيزيقية (تخص المكان) أو معيقات تعود للنظام المدرسي، وأخرى تتعلق بالطالب، وضغط العمل وتشعبه لدى المرشد التربوي في المدرسة، كما وبرزت معيقات ـ وإن بنسب ضئيلة ـ تتعلق بالهيئة الإدارية، والتدريسية، والأهل، وتوافر المستلزمات الضرورية للعمل الإرشادي الجمعي.

المحور الرابع: الممارسة المأمولة للإرشاد الجمعي في المدارس الفلسطينية في ضوء معطيات الواقع الميداني

يتضح من تحليل نقاشات المجموعة البؤرية وجود ثلاث أنماط متباينة لاستجابات المرشدين حول إمكانية الممارسة المأمولة للإرشاد الجمعي في مدارسهم، النمط الأول من الاستجابات يؤكد على إمكانية تطبيق الإرشاد الجمعي في مدارسهم ضمن معطيات الوضع الراهن لديهم، على النقيض من هذا النمط يرى أصحاب النمط الثاني من الاستجابات استحالة تطبيق الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية بالمطلق، أما النمط الثالث فيرى إمكانية تطبيق الإرشاد الجمعي مستقبلًا في مدارسهم، ولكن ضمن محددات معينة، والجدول (7) يوضح أنماط استجابات المبحوثين حول مستقبل الممارسة المهنية للإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية الفلسطينية:

الجدول (7)

يوضح أنماط استجابات المبحوثين حول مستقبل الممارسة المهنية المأمولة للإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية الفلسطينية– مديرية التربية والتعليم قباطية

	نمط استجابة المبحوثين	النسبة المئوية
النمط الأول	من الممكن تطبيق الإرشاد الجمعي مستقبلًا في المدارس	5 %
النمط الثاني	ليس من الممكن تطبيق الارشاد الجمعي مستقبلًا في المدارس	5 %
النمط الثالث	من الممكن تطبيق الإرشاد الجمعي مستقبلًا في المدارس ضمن محددات، هي:	90 %
	التدريب العملي الجيد	
	ظروف بيئية مدرسية مناسبة	
	توافر دليل لجلسات إرشاد جمعي	
	دعم وزارة التربية والتعليم للإرشاد الجمعي	
	احتياجات الطلبة للإرشاد الجمعي	

في الواقع يرى أصحاب النمط الأول من المرشدين التربويين أنه من الممكن تطبيق الإرشاد الجمعي في مدارسهم ضمن الوضع الحالي، وهم قلة من المرشدين لا تتعدى (5 %) منطلقين من أهمية الإرشاد الجمعي للطلبة وإمكانية تطبيقه في مدارسهم، يقول أحدهم: «أنا عندي غرفة إرشاد، حصلت على غرفة للإرشاد التربوي مجهزة بالكامل في مدرستي، وبطبق فيها إرشاد جمعي ورح أظل أطبق ما عندي مشكلة.»

على النقيض مما ذكر، يرى أصحاب النمط الثاني استحالة تطبيق الإرشاد الجمعي في مدارسهم، وهم قلة من المرشدين لا تتعدى (5 %) مبررين ذلك بمعيقات كثيرة لعل أبرزها طبيعة النظام المدرسي، الذي لا يسمح بتطبيق مثل هذا النوع من الإرشاد، وتشعب دور المرشد في المدارس، بحيث لا يُمكّن المرشد من القيام بجلسات إرشاد جمعي. تلخص هذا النمط من الاستجابات إحدى المرشدات المشاركة في المجموعة البؤرية رقم (3) بالقول: «صعب تطبيق الإرشاد الجمعي؛ لأن طبيعة مدارسنا صعب تطلع البنات من الحصص، وتأخذيهم على مكتبك، بده متطلبات، في الآخر فيه عنا حصص في سير تعليم ماشي فصعب تطبيقه، المرشد كثير أدواره متشعبة، ما في مجال للإرشاد الجمعي.»

أما أصحاب النمط الثالث فهم الأغلبية، حيث يرى (90 %) من المرشدين التربويين إمكانية تطبيق الإرشاد الجمعي مستقبلًا في مدارسهم، ولكن ضمن محددات معينة، لعل أبرزها «التدريب الجيد» إحدى المرشدات تعبر عن ذلك بالقول: «إذا أخذنا تدريبات ودورات في موضوع الإرشاد الجمعي ممكن أنه نشتغل فيه.» محدد آخر للممارسة المستقبلية المأمولة برز ضمن توفر الظروف والإمكانيات المناسبة في المدارس، وهنا يتحدث المرشدون عن ضرورة توفر المكان المناسب لممارسة العملية الإرشادية بالدرجة الأولى، أحد المرشدين يقول: «أنا بشوف أنه الإرشاد الجمعي يوفر الوقت والجهد للمرشد، إذا في مجال أشتغله ليش لا؟ بس يُتاح إلى المكان المناسب ممكن أشتغل إرشاد جمعي، خاصة أنه عندي مشكلات الغياب والتأخر الصباحي كثير كبيرة بالمدرسة.»

مستقبل الإرشاد الجمعي المأمول مناط بسياسات وزارة التربية والتعليم تجاه الإرشاد التربوي، واهتمامها بتحسين أوضاع المرشدين على كافة الأصعدة، فلها دور في تدعيم الإرشاد الجمعي مستقبلاً، تقول إحدى المرشدات: «ممكن يكون المستقبل المأمول للإرشاد الجمعي، بس عنا بالمدارس مش هيك، يعني كيف ممكن يصير في إرشاد جمعي والوزارة مش مهتمة بتدعيم هذا النوع من الإرشاد.»

بعض المرشدين أبرزوا محددات مستقبلية لها علاقة بالاحتياجات الطارئة للطلاب، وواقع المدرسة والبيئة بشكل عام، حول ذلك تتحدث إحدى المرشدات: «ممكن إعطاء الإرشاد الجمعي مساحة أكبر في خططنا حسب ظروف المدارس، والخطة بتكون مناسبة لظروف المدرسة طبعًا.»

برز من خلال النقاشات في المجموعات البؤرية أفكار حول أهمية وجود دليل لجلسات الإرشاد الجمعي بين أيدي المرشدين التربويين؛ لمساعدتهم على العمل المهني المنظم، بحيث يوفر هذا الدليل برامج إرشادية متخصصة موجهة للتعامل مع المشكلات المتوقعة في المدارس، من تصميم خبراء مختصين في الإرشاد

الجمعي، أحد المرشدين يعبر عن أهمية وجود دليل جلسات إرشاد جمعي: «هذه عبارة عن أفكار تم تجميعها عمليًا إذا الواحد صار في أمامه نموذج صحيح، عبارة عن أفكار مجمعة ممكن تفتح طريق للإرشاد الجمعي الصح في المدارس».

ختاماً، يمكن القول أن الممارسة المأمولة للإرشاد الجمعي ممكنة لدى أغلبية المرشدين، ضمن محددات معينة تتعلق بتحسين الواقع الإرشادي، وتذليل الصعوبات التي تحول دون تطبيقه في المدارس الحكومية بصورة مهنية.

الاستنتاجات

توصل الباحثان إلى استنتاجات لعل أبرزها:

1. أن أكثر من نصف المرشدين التربويين بنسبة (69.2 %) لا يمارسون الإرشاد الجمعي حاليًا في المدارس العاملين بها، مقابل أقل من ثلث المرشدين ممن يمارسون الإرشاد الجمعي بنسبة (30.7 %) وهي نسبة ممارسة قليلة، وعادة ما يتم تناول موضوعات سلوكية وأكاديمية وأخرى متعلقة بالنظام المدرسي كالتأخر الصباحي، والغياب المتكرر، كمواضيع شائعة الاستخدام لجلساتهم، وكثيرًا ما يُمارس الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية بطريقة غير مخططة، ويتم الانتهاء من العمل مع الطلبة سريعًا من خلال عدد قليل من الجلسات.

2. مع قلة ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية لدى الكثير من المرشدين التربويين إلا أن اتجاهات ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس إيجابية إلى متوسطة بشكل عام، حيث أن ما نسبته (38.5 %) من المرشدين التربويين لديهم اتجاهات إيجابية تجاه ممارسة الإرشاد الجمعي، و(43.6 %) لديهم اتجاهات متوسطة، في حين أن (17.9 %) لديهم اتجاهات سلبية نحو تلك الممارسة.

3. اتضح من نقاشات المجموعات البؤرية أن غالبية المرشدين التربويين لديهم معيقات في ممارسة الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية بنسبة (92.3 %) من المرشدين، واحتلت المعيقات الفنية (المتعلقة بنقص التدريب العملي) المرتبة الأولى، والمعيقات الفيزيقية (المتعلقة بالمكان) المرتبة الثانية، أما المعيقات المتعلقة بطبيعة النظام المدرسي فقد احتلت المرتبة الثالثة، وبرزت معيقات متعلقة بالطالب، وضغط العمل لدى المرشد التربوي في المدرسة، في المرتبتين الرابعة والخامسة على التوالي، كما وبرزت معيقات تتعلق بالهيئة الإدارية، والتدريسية، والأهل، في حين أن (7.6 %) فقط من المرشدين صرحوا بعدم وجود معيقات في تطبيق الإرشاد الجمعي في مدارسهم.

4. نستنتج من تحليل نقاشات المجموعة البؤرية وجود ثلاثة أنماط متباينة لاستجابات المرشدين حول إمكانية الممارسة المستقبلية المأمولة للإرشاد الجمعي في مدارسهم، النمط الأول يؤكد على إمكانية تطبيق الإرشاد الجمعي ضمن معطيات الوضع الراهن لديهم، ويشكلون ما نسبته (5 %) منهم، وعلى النقيض من هذا النمط يرى أصحاب النمط الثاني من الاستجابات استحالة تطبيق الإرشاد الجمعي في المدارس الحكومية بالمطلق، ويشكلون (5 %) منهم أيضًا، أما النمط الثالث ـ وهو النمط الغالب ـ من الاستجابات فيرى إمكانية تطبيق الإرشاد الجمعي مستقبلًا ولكن ضمن محددات معينة تتعلق بتحسين الواقع الإرشادي وتذليل الصعوبات التي تحول دون تطبيقه في المدارس الحكومية.

5. تفتح نتائج الدراسة آفاق أمام الباحثين للقيام بمزيد من الدراسات التخصصية حول واقع ممارسة الأنشطة الإرشادية الأخرى في المدارس؛ الأمر الذي يفيد المسؤولين وصناع القرار في معرفة واقع تلك الممارسة، ووضع الخطط الكفيلة بالارتقاء بالعملية الارشادية في المدارس الحكومية.

التوصيات

بناء على عرض النتائج ومناقشتها تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات منها:

1. أن تعمل وزارة التربية والتعليم على إعداد دليل للمرشدين التربويين حول الإرشاد الجمعي؛ لمساعدتهم على العمل المهني المنظم، بحيث يوفر هذا الدليل برامج إرشادية متخصصة موجهة للتعامل مع المشكلات المتوقعة في المدارس، من تصميم خبراء مختصين في الإرشاد الجمعي، بالتعاون مع المرشدين التربويين العاملين في الميدان، خاصة ممن يمتلكون خبرة واسعة في ممارسة الإرشاد الجمعي في مدارسهم وفي خارج نطاق عملهم.

2. اهتمام المسؤولين بتأهيل المرشدين التربويين في مجال الارشاد الجمعي (المرشدين القدامى والجدد) مع التركيز على المتابعة الميدانية للتدريب، وتطبيق المرشدين التربويين لما اكتسبوه من مهارات وتقييم عملهم.

3. اهتمام المسؤولين بتنمية الجوانب المهنية للمرشد التربوي وتحديد أدواره كمرشد متخصص دون زجه في مهام بعيدة عن جوهر الإرشاد.

4. اهتمام الجهات المسؤولة بتوفير احتياجات المرشد التربوي من غرفة ملائمة، وأجهزة، ومعدات، وأدوات، واختبارات؛ لتلبية احتياجات الممارسة المهنية للعمل الإرشادي في المدارس، سيما الإرشاد الجمعي.

5. إجراء دراسات من قبل الباحثين والمهتمين بموضوع الإرشاد الجمعي تسلط الضوء على تأثير بعض المتغيرات على واقع الممارسة المهنية للإرشاد الجمعي واتجاهات الطلبة نحو هذا النوع من الإرشاد.

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف. (2009). الإرشاد الجمعي، اربد: عالم الكتب الحديث.
- أبو عيطة، سهام وسعد، مراد. (2015). الإرشاد الجمعي التدخل والفنيات، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- أبو فارة، حازم. (2019). المعيقات التي يواجهها المرشدون النفسيون العاملون في مدارس محافظة الخليل وسبل التغلب عليها، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا– جامعة الخليل، الخليل، فلسطين.
- البرديني، أحمد. (2006). واقع الإرشاد التربوي في المدارس الحكومية ومدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة دراسة مقارنة. (رسالة

ماجستير غير منشورة)، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- جاسم، زينب. (2011). المشكلات التي تواجه عمل المرشد التربوي في المدارس الثانوية في محافظة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، 19(2): 217–225.
- حجازي، نظمية. (2015). المشكلات التي تواجه عمل المرشدين التربويين من وجهة نظرهم "محافظة طولكرم نموذجاً"، متوافر في 24/11/2021: https://repository.najah.edu – دائرة الإرشاد التربوي والتربية الخاصة. (2022). أعداد المرشدين التربويين في المدارس الحكومية للعام الدراسي 2022/2021، وزارة التربية والتعليم، رام الله: فلسطين.
- الرشيدي، فاطمة فالح ويوسف، محمد عبد الرحمن. (2022). واقع الإرشاد التربوي والتحديات التي تواجه المرشدات الطلابيات في المرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 6(25): 433 – 470.
- الريماوي، عمر وشاهين، محمد. (2016). دراسة تحليلية لواقع الإرشاد التربوي في المدارس الحكومية الفلسطينية، مجلة كلية الدراسات الإنسانية الجامعة، جامعة العتبة العباسية المقدسة، (6): 173 – 206.
- زهران، حامد. (1982). التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة: عالم الكتب.
- زيدان، حسين. (2018). الإرشاد التربوي في المدرسة بين المعوقات والمعالجات دراسة وصفية تحليلية، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، جامعة زيان عاشور– الجلفة، (3): 1 – 20.
- السلامة، ناصر. (2003). أداء المرشد التربوي في المدارس الحكومية الثانوية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر من الإداريين والمعلمين، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية– جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- شاهين، محمد وقسيس، ألين. (2017). درجة امتلاك المرشدين التربويين في المدارس الحكومية الفلسطينية للمهارات الإرشادية وعلاقتها بالصعوبات التي يواجهونها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 5(18): 245 – 264.
- الصبحيين، علي. (2015). المشكلات التي تواجه المرشد الطلابي في مدينة الرياض في ضوء بعض المتغيرات، مجلة كلية التربية – جامعة بنها، 26(102): 157 – 190.
- الطراونة، عبد الله. (2009). مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، عمان: دار يافا للنشر والتوزيع.
- عبد العظيم، حمدي. (2013). البرامج الإرشادية، الجيزة: مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
- عطية، عماد. (2012). تقنيات الإرشاد الجماعي. الرياض: مكتبة الرشد ـ ناشرون.
- غانم، محمد حسن. (2003). العلاج النفسي الجمعي بين النظرية والتطبيق. متوافر في 1 /9 /2021: www. Kotobarabia.com
- مصلح، معتصم. (2004). تقويم فاعلية دور المرشد التربوي كما يدركها المديرون والمرشدون في محافظات الضفة الغربية في عهد السلطة الوطنية، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.
- مصلح، معتصم. (2013). المشكلات التي تواجه المرشدين التربويين في المدارس الحكومية بمحافظة بيت لحم من منظور المرشدين التربويين، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 2(5): 209 – 246.

ثانياً: المصادر والمراجع العربية مترجمة:

Abu Asaad, Ahmed Abdel Latif (2009). Collective Counseling, Irbid: Modern Book World.

- *Abu ‹aita, Siham and Sa›d, Murad (2015). Collective Guidance, Intervention and Techniques, Amman: Al-Fikr House, Publishers and Distributors.*
- *Abu Fara, Hazem (2019). The Obstacles That Face the Psychological Mentors in Hebron Governorate and the Methods to Overcome Them, College of Graduate Studies, University of Hebron, Hebron, Palestine.*
- *Al-Bardini, Ahmed (2006). The Reality of Educational Counseling in the Governmental Schools and UNRWA Schools in the Governorates of Gaza, a comparative study. (Unpublished Master's Thesis), Deanship of Graduate Studies, Islamic University, Gaza, Palestine.*
- *Jassim, Zainab (2011). Problems Facing the Work of the Educational Counselor in the Secondary Schools in the Governorate of Babylon, Journal of Babylon University for Human Sciences, 19 (2): 217-225.*
- *Hejazy, Nazmiya (2015). Problems Facing the Work of Educational Counselors From Their Point of View, Tulkarm Governorate as a model, available on 11/24/2021: https:// repository.najah.edu, Department of Educational Guidance and Special Education. (2021). Numbers of Educational Counselors in the Public Schools for the Academic Year 2020/2021, Ministry of Education, Ramallah: Palestine.*
- *Al-Rashidi, Fatima Faleh and Youssef, Muhammad Abd al-Rahman (2022). The Reality of Educational Counseling and the Challenges Facing Student Counselors in the Intermediate Stage in Al-Madinah Al-Munawwarah , Arab Journal of Educational and Psychological Sciences, 6 (25): 433-470.*
- *Al-Rimawi, Omar and Shaheen, Muhammad. (2016). An Analytical Study of the Reality of Educational Counseling in the Palestinian Governmental Schools, Journal of the University College of Human Studies, Al-Ameed University, No.6: 173-206.*
- *Zahran, Hamed. (1982). Psychological Guidance and Counseling, Cairo: World of Books.*
- *Zaidan, Hussein. (2018). Educational Counseling in School Between Obstacles and Treatments: A Descriptive Analytical Study, Mafahem Journal for Philosophical Studies and In-Depth Guidance, Ziane Achour University - Djelfa, No. (3): 1-20.*
- *AL-Salameh, Nasser. (2003). The Performance of the Educational Counselor in the Public Secondary Schools in Jenin From the Viewpoint of Administrators and Teachers, (Unpublished Master's Thesis), College of Education - An-Najah National University, Nablus, Palestine.*
- *Shaheen, Mohamed and Kassis, Allen. (2017). The Degree to Which Educational Counselors in the Palestinian Public Schools Possess Counseling Skills and Their Relationship to the Difficulties They Face, Al-Quds Open University Journal for Educational and Psychological Research and Studies, 5 (18): 245-264.*

- *Al-Subhaiyin, Ali. (2015). The Problems Facing the School Counselor in the City of Riyadh in the Light of Some Variables, Journal of the College of Education - Benha University, 26 (102): 157-190.*
- *Al-Tarawneh, Abdullah. (2009). Principles of Psychological Guidance and Counseling, Amman: Dar Jaffa for Publishing and Distribution.*
- *Abdel-Azim, Hamdi. (2013). Counseling Programs, Giza: Awlad Al-Sheikh Library for Heritage.*
- *Attia, Imad. (2012). Group Counseling Techniques. Riyadh: Al-Rushd Library - Publishers.*
- *Ghanem, Mohamed Hassan. (2003). Group Psychotherapy Theory and Practice. Available on 1/9/2021: www. Kotobarabia.com*
- *Mosleh, Mutasim. (2004). Evaluating the Effectiveness of the Role of the Educational Counselor as Perceived by the Principals and Counselors in the Governorates of the West Bank During the Era of the National Authority, (unpublished Ph.D. thesis), Sudan University of Science and Technology, Khartoum, Sudan.*
- *Mosleh, Mutasim. (2013). The Problems Facing Educational Counselors in the Public Schools in Bethlehem Governorate From the Perspective of Educators, Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies , 2 (5): 209-246.*

ثالثاً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- *Ates, B. (2016). Effect of Solution Focused Group Counseling for High School Students in Order to Struggle with School Burnout. Journal of Education and Training Studies, 4(4): 27-34.*
- *Berg, R. C., Landreth, G. L., & Fall, K. A. (2017). Group Counseling Concepts & Procedures (6th ed.). New York, Rotledge, https://doi.org/10.4324/9781315157757.*
- *Burnes ,TR, & Ross , KL (2013). Applying Social Justice to Oppression and Marginalization in Group Process: Interventions and Strategies for Group Counselors›, The Journal for Specialists in Group Work, Rotlidge, 35(2): 103 — 110.*
- *Corey, G. (2016). Theory and Practice of Counseling and Psychotherapy, Enhanced. Cengage Learning.*
- *-Dufner, M., Gebauer, JE, Sedikides, C., & Denissen, JJA (2019). Self-Enhancement and Psychological Adjustment: A Meta-Analytic Review. Personality and Social Psychology Review, 23(1): 48–72. https://doi.org/10.1177/1088868318756467*
- *Howard, G. P. (2008). Effect of Group Counseling on at-Risk African-American Female Students (Doctoral dissertation, Roosevelt University).*
- *Igwe, E. U. (2013). Effect of Individual and Group Counselling on Secondary School Students' Truant Behaviour in Abia State. African Research Review, 7(2): 277-293.*
- *Krueger, R. A. (1994). Focus Groups: A Practical Guide for Applied Research (2nd ed.). California, CA: SAGE Publications.*
- *Len, K. E. (2018). Group Counselling Techniques and Risk Behaviour Management Among Secondary School Students: From a Curriculum Implementation Viewpoint. Open Journal of Social Sciences, 6(3): 260-273.*
- *Lincoln, Y. S. & Guba, E. G. (1985). The Qualitative Quantitative Distinction: Some comments. Newbury Park, CA: SAGE.*
- *Prendiville, P. (2008). Developing Facilitation Skills (New Edition, 2008 ed., p. 13). Dublin: Combat Poverty Agency. Star of the Day (N.D.). Retrieved October 13, 2021, from http://www.bestbeginningsalaska.org/wp-content/uploads/ela_staroftheday.pdf*
- *Shoman, L. (2010). Dynamics and Skills of Group Counseling. CENGAGE Learning.*
- *Steen, S., Bauman, S., & Smith, J. (2007). Professional School Counselors and the Practice of Group Work. Professional School Counseling, 11(2), 2156759X0701100201.*
- *Young, J.F., Benas, J.S., Schueler, C.M. (2016). A Randomized Depression Prevention Trial Comparing Interpersonal Psychotherapy—Adolescent Skills Training to Group Counseling in Schools. Prev Sci , 17(3): 314–324.*